رنيم ابراهم س5 ب	إنتاج كتابي	مدرسة هيبون الفتح 2018/2017

الموضوع

- أثناء الرّاحة، عثرت على شيء ثمين في ساحة المدرسة
- أنتج نصًا سرديًا تتحدّث فيه عمّا حصل، مبيّنا شعورك وما آل إليه الأمر.

ـ في يوم دراسيّ، بينما كنّا في القسم نتابع الدّرس بكلّ انتباه إذ تناهى إلى مسامعنا صوت رنين الجرس معلنا عن انتهاء الحصّة الأولى، فألقت كلّ الأقسام بمن فيها من تلاميذ إلى السّاحة يتدافعون ويتزاحمون، يجرون ويتراكضون من غير مبرّر.أخذت أتنقّل بين مجموعات التّلاميذ لأرفّه عن نفسي، وأتهيّأ للحصّة الثّانية عاملا بحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم « :رَوِّحوا القلوبَ ساعةً فساعةً، فإنّ القلوب إذا كلّت عَمِيَت »

أثناء سيري في السّاحة كنت أحيّي هذا، وأحادث ذاك، وأمازح الآخر. فجأة،وقعت عيناي على ساعة ذهبيّة اللّون، ملقاة على الأرض، تلمع تحت أشعّة الشّمس، ترسل بريقا يسلب العقل ويسحر اللّبّ. نظرت من حولي، ومددت يدي، وأخذتها بسرعة ودسستها في جيب ميدعتي وكأنّ شيئا لم يكن.

واصلت سيري فرحا بغنيمتي، وقرّرت الاستلاء على السّاعة التي طالما تمنّيت الحصول عليها فوسوس لي الشيطان وقال لي ... هاهي فرصتك أمامك ... فهي لك ... لك وحدك ... لا تأخذها إلى المدير... إنها ملكك ... ملكك ». غاب الرّكن النيّر في قلبي وغابت نصائح والديّ معه، وبقيت مع شيطاني ومع وساوسه. انّي لم أحصل على واحدة في حياتي. تصوّرتها على معصمي تحظى بافتخاري وبإعجاب كلّ التّلاميذ ، فجلّهم يملكون ساعات مختلفة الأشكال والألوان، فلما لا أمتلك واحدة مثلهم،

لكن وا أسفاه، فهي ليست لي. إنّي تعيس كلّ التّعاسة. لم تطل هذه الحيرة طويلا فقد رأيت تلميذا في تربي يمشي بين التّلاميذ يحادثهم وقد اغرورقت عيناه بالدّموع فعرفت أنّه هو صاحب السّاعة. لم تشفق نفسي عليه، وواصلت تعنّتها. لكنّي نظرت لها بنظرة كلّها لوم واحتقار، وقلت محاولا ردعها بلهجة ليس فيها أيّ لين: » لم يعوّداك والداي على أخذ متاع الغير. فرغم فقرنا ورغم حاجتنا كنّا نشعر بالقناعة. فلا تأخذ ما ليس ملكك وقد قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: » المسلم من سلم النّاس من لسانه ويده. «

وأخيرا استطعت التّغلب على وساوس الشّيطان التي كانت تحثّ نفسي على فعل الشّرّ وامتدّت يدي إلى السّاعة بكلّ شجاعة، وأمسكت بها. واتّجهت نحو التّلميذ بخطى ثابتة، وقدّمتها له، ففرح فرحا لا يوصف، وأخذ لسانه يدور في حلقه يشكرني ويعيد شكري، ففرحت لفرحه.

عندها أحسست بالرّاحة تغمرني، والسّعادة تكتنفني فأنا منذ صغري لم أمدّ يدي على أشياء ليست ملكي، ولم أسرق ولو لمرّة واحدة، ولم أبن سعادتي على تعاسة غيري. حقّا إنّ أهمّ شيء في الحياة هي الكرامة .

رنـــيم ابـــراهم س5 ب	إنـتاج كـــتابي	مدرسة هيبون الفتح 2018/2017

الـــموضوع : كنتم تسهرون كالعادة و قد عاد الجميع إلى المنزل إذا بطرقات عنيفة على الباب الخارجي تحدّث.

في إحدى ليالي الشتاء الحالكة السواد، كانت العاصفة شديدة والبَرَدُ يتهاطل فوق قمم الجبال فيمنع أشد الناس شجاعة من مغادرة مضاجعهم.كنت معيّة أفراد أسرتي مجتمعين في قاعة الجلوس نتسامر وقد أوقدنا نارا شرعنا نتدفأ على وميض لهيبها. حقًا إنّ الأهمّ من كلّ شيء في هذه الدنيا ملكيّة بيت يؤوى إليه الانسان وبدون هذا المأوى يستحيل أن يعيش في أمن ودعة.

وبينما نحن في جوّ يسوده الانس والهناء الأسريّ، إذ بطرق عنيف على الباب الخارجيّ يصمّ الآذان ويعكّر صفو مزاجنا. هزّ كياننا الرعب وتسمّرنا في أماكننا للحظات كتماثيل من حجر.

- "خيرا إن شاء الله."

نهض أبي مذعورا وقد أرهف السّمع ليتبيّن مصدر الصوت وخطا نحو الباب خطوات متثاقلة مبسملا داعيا الله خيرا. فإذا بجارنا العمّ محمود أمامه. نظرنا إليه بتمعن فإذا فرائصه ترتعد و كانت يرتعش ارتعاش القصبة في مهبّ الريح و يتصبّب عرقا رغم برودة الطقس.

قال متلعثما بصوت متهدّج:

- "ابني ... ابني حامد. أسرع. سليم أجروك ساعدني...."

استفسرنا عن الأمر وفهمنا أنّ ابنه الوحيد على فراش المرض وحالته خطيرة بل يكاد يصبح في عداد الموتى. في بادئ الأمر، تردّد أبي في مساعدة الجار فالعاصفة يزيد عواءها في الخارج ولا سبيل للنجاة من خطرها ولكنّ أمّي ألحّت عليه وحثّته متوسّلة :"أرجوك يا زوجي، لقد أوصانا الله بالجار و الجار للجار رحمة."شجّعته هذه الكلمات وزرعنا

نشر إلى أخرى... ولكن هيهات، فأنا كمن يبحث عن إبرة بين كوم قشّ... فبتّ أنادي، بل أنشج متوجّعة: سامي أين أنت يا سامي؟ وخلال ذلك كانت مخيّلتي تتصوّر أبشع أساليب التّعذيب التّي يمكن أن أعاني منها لتفريطي في أخي... وهل هناك أعنف من سياط الضّمير تجلدك طيلة حياتك وهي تهمس: أنت السّبب أنت السّبب... أيّ فاجعة حلّت بي إلاهي؟... فقد مسحت المعرض بكلّ زواياه دون أن أجد أثرا لأخي... فكلما سألت واحدا عنه هزّ رأسه نافيا رؤيته أو العثور عليه. فقد كان العرق يتصبّب من جبيني وكأنّني في سباق مع الزّمن، وأصبحت ألهث كالأفعى العطشى. ثمّ رميت بجسمي على الأرض أستعيد أنفاسي وأريح جسدي المنهك... وأنا أوبّخ نفسي في صوت يكاد أن ينفجر لينصت إليه الجميع " أنا السّبب... أنا السّبب... وأنا مستعدّة لأقسى عِقاب؟" بينما أنا على تلك الحال أثير الشّفقة اقترب منّي رجل وقور وقال: لا تجزعي يا بنيّتي. أنا على يقين أنّ أخاك بخير. إعلان بسيط فقط للجنة المسؤولة عن الإعلام بالمعرض وستطمئنّين إثرها على مصير أخيك." ثمّ وجّهني إلى الرّكن الخاصّ بهذه المسائل. فعرضت المشكلة عليهم وقدّمت أوصاف أخي. وإذا بي أسمع بعد لحظات مذيعة تقول " لمن وجد طفلا صغيرا ضالاّ يرتدي بدلة زرقاء، شعره أشقر وعيناه زرقاوان، أن يتّصل حالا بشبّاك الإرشادات ولكم الشّكر سلفا..." وأعيدت قراءة نصّ الإعلام عدّة مرّات باللّغة العربيّة ثمّ بالفرنسيّة والإنجليزيّة. وأخيرا حلّ ركب أخي... فقد عثرت عليه امرأة فاضلة أدركت لوعتي وفهمت أنّ الصّبيّ ضالّ وهو لا يدرك، فلم تتوانى عن مرافقته إلينا... في الحقيقة أنا عاجزة كلّ العجز عن وصف ما انتابني من مشاعر متضاربة في ذلك الحين... فهي الفرحة أشرقت في قلبي فتصوّرت وكأنّ أبواب العرش قد فتحت لحظتها. فقد انطلقت نحو أخي أعانقه وأجسّه عضوا عضوا... إنّه سليم... أحمدك يا ربّ... أحمدك يا إلاهي... شكرت المرأة بل انهلت عليها تقبيلا اعترافا بالجميل ثمّ شكرت المسؤولة عن الإعلام ثمّ ركضنا نحو الباب إلى منزلنا مباشرة. فقد تعلّمت أنّ الجمع بين معشوقين في آن واحد محال؟...

في نفسه ثقة عارمة فاستجاب في الإبّان لطلب الجار الملتاع. هرع أبي مسرعا و أخرج السيّارة من المستودع و حملنا الابن حامدا إلى أقرب مركز صحّي لمعالجته و نسينا جميعا في لحظة خلافاتنا مع جارنا محمود المسكين. أدخلوا الابن الى غرفة العمليات المستعجلة و لا تسأل عن حال أمّه التي تساقطت الدّموع على خديها الملتهبتين كشلاّل منهمر و راح كلّ جزء في بدنها ينشج و يهتزّ و توالت العبرات و الزّفرات و أخذت تذرع الرّواق جيئة و ذهابا و لسانها لا ينفكّ عن الدّعاء و التضرّع لله.أمّا العمّ محمود فقد سيطر عليه الاضطراب و الفزع فكان يتهالك على المقعد حينا و يلتصق بالجدار حينا آخر و قد أخذ منه الرعب مأخذا عظيما.

و في الهزيع الأخير من الليل ، خرج الدكتور من غرفة المريض فالتففنا حوله و أحطنا به كما يحيط السّوار بالمعصم و صرّح بأنّ الخطر زال تماما عن حامد فتنفّسنا الصعداء و تهلّلت الأسارير و تبادلت العائلتان العناق و التهاني.

رنـــيم ابـــراهم س5 ب	إنـتاج كـــتابي	مدرسة هيبون الفتح 2018/2017

المـوضـــوع : كنت في جمع من أصحابك تشاكسون حيوانا مربوطا ، فجأة انقطع القيد... أكتب نصّا سرديا تروي فيه ما قام به الاطفال للتخلص من هذا الحيوان و أبيّن ما آل إليه الأمر.

في أحد الايام مررت مع ثلة من أصحابي بضيعة صغيرة عندما كنّا عائدين إلى منازلنا . فوجدنا بها كلبا عظيم الجثة مربوطا بحبل متين و لكنه بدا بائسا و صامتا . فقالت صديقتي يسرى:

"لم لا نتسلىَ به ؟ ما رأيكم أن نشاكس هذا الكلب قليلا ؟ أنا أحب أن أتسلّى و أمزح " فوافقها الجميع مهلـّلين مستبشرين بالفكرة . أخرجت الفتاة من حقيبتها قارورة ماء و سكبتها على رأسه ثم نثرغازي الرمال فوق رأس الحيوان المسكين فأخذ ينبح طالبا الرحمة ثم مزمجرا مهدّدا. أردف بلال " يالك من كلب لعين فلتسكت " وبكل قسوة وجبروت ضربه على فمه بهراوة أمّا أنا فلم أكن أكثرا حلما ولا رأفة بالمسكين فقد أخذت أجذبه من رجليه الخلفيتين إلى الوراء فكان المسكين يحسّ بالألم الشديد فيزداد نباحا و يعتصره القهر فيزداد صخبا و جلبة ... و بينما نحن في غمرة قهقهتنا و سعادتنا المزيفة فجأة انفلت القيد بفعل الشد و الجذب و يال الهول ، لقد قفز الكلب قفزة هائلة و تحوّل من حال الضعف و القهر لحال البطش و الاخذ بالثأر . قفز كوحش كاسر و فزع الجميع كمن أفاق من حلم . اشتدّ بي الخوف و زلزل كياني الرعب و بلغت دقات قلبي مسامعي فقد تحول الجلاد الى ضحيّة ... هتفت بصوت مخنوق العبرات " النجدة .. انقذوني ... يالله

من كلب هائل سوف يمزقني فلتنقذوني " ثم و من هول الرعب الذي تملكنا تسلقنا بخفة شديدة أول شجرة اعترضتنا أنا و أصدقائي و تسمّر كل فرد في مكانه و ظلت نظراتنا تتنقل بين الكلب الشرس و صديقتنا يسرى التي ظلت أسفل الشجرة تصارع الكلب بكل ما تستطيعه قوتها . تجمّد الدم في عروقي و وضعت يدي على فمي لأكتم الصرخة التي أحسست أنها ستنطلق. و مرّت الدقائق و كأنّها ساعات و ذلك الكلب يمزّق ثياب صديقتي و يشبعها خدشا و عضّا و خشيت على صديقتي و أحسست بالعجز الشديد لأنني لم استطع أن أساعدها . لكن و الحمد لله جاء صاحب الضيعة على جناح السرعة و هدّأ من روع كلبه و حمل صديقتي المسكينة إلى المستشفى لتتلقّى العلاج اللازم و تعلّمت أنا و أصدقائي درسا لن ننساه أبدا فالظلم ظلمات و "لن ينجو ظالم بفعله " ثم قررنا أن نغيّر سلوكنا مع الحيوانات جميعا فاتفقت مع كل أصدقائي أن ننشئ جمعية لرعاية الحيوانات الضعيفة و أن يكون مقرها في منتزه الحي حيث وفرنا أواني تشرب منها الحيوانات و تأكل ما زاد عن حاجتنا من الطعام.

❖ الموضوع الثامن:

بينما كنتم نائمين إذ بأحد أفراد العائلة يصاب بمرض و يحس بألم. أذكر ما فعلتم.

❖ التحرير:

بينما كنّا نائمين إذ بصيحة غريبة انبعثت من بيت أخي . نهضت من فراشي لأستطلع الخبر فوجدت أخي يتلّوى و يئن . و كان القيء قد أجهده فاصفرّ وجهه. كانت أمّي تسنده إلى صدرها الله ثمّ مدّدته على السرير و دهنته ببعض المراهم التي تخفف الآلام و الأوجاع ثمّ دثّرته بغطاء صوفي سميك، لكنّ حالته لم تتحسّن و استمرّ يتوجّع و يتلوّى طول الليل .

و في الصباح الباكر استدعى أبي الطّبيب فجاء حاملا محفظته، سلّم ثمّ أقبل على أخي يفحصه فجسّ نبضه ثم وضع سماعته على صدره وإثر ذلك أخذ ينقر بأنامله على بطن أخي و يضغط بإبهامه في جهة معيّنة، و كان أخي يتألّم و يئنّ كلّما فعل الطّبيب ذلك .

كنت ألاحظ الطبيب بانتباه شديد فشاهدت أثر التفكير على محيّاه و أخيرا قال لأبي: "أخشى أن يكون مصابا بمرض الزائدة الدودية و إنّي أرى ضرورة إجراء عملية جراحية مستعجلة."

جمدنا في أماكننا و صاحت أمّي:"اللّهم ألطف بإبني ! يا رب !!!"

طمئنّها الطبيب قائلا: "لاتخافي يا سيدتي، إنّ العمليّة التي أشرت بها ضرورية و هي غير خطيرة خاصة بعد تقدّم العلم في الجّراحة، ثمّ حرّر مكتوبا وقال لأبي: "إحمل ابنك إلى المستشفى و سلّمهم هذا المكتوب."

لقد نزل الحزن و السّكون على منزلنا خاصّة بعدما وقع حمل أخي إلى المستشفى. فاللّهم لطفك ! اللّهم إشفي أخي و أرجعه إلينا سليما معافى.

❖ الموضوع التاسع:

خفت مرة خوفا شديدا. قصّ ذلك.

❖ التحرير:

كانت الليلة مظلمة و البرد شديدا، و فجأة تذكر أبي حاجته للسجائر.

فتغير ميزان دقات قلبي و شعرت بالخوف لكن علي أن أطيع والدي، و أن أقضي حاجته. و لمّا أمرني بارحت المنزل مكرها، مسرع الخطى.... و أثناء عودتي سمعت صوتا غريبا.... ما مصدر الصوت يا ترى؟ توقفت عن المسير فانقطع الصوت ، و لمّا جريت اشتدّ الصّرير فاستعذت بالله من الشيطان الرجيم و تلوت ما أعرفه من آيات.... و لكن هيهات .... ثمّ رفعت صوتي منشدا لأبدّد الخوف الجاثم عليّ، و لكن الصوت كان يتبعني فضاعفت سرعتي و أخيرا وصلت إلى المنزل مصفرّ الوجه و سلّمت السّجائر لأبي فسألني: "ما بك؟" وضعت يدي في جيبي لأعطيه ما تبقّى من النقود فسمعت نفس الصوت الذي سمعته في الطريق . و عند ذلك حلّت عقدة لساني و بدت الابتسامة على وجهي و قصصت الحكاية على مسامع أبي و أمّي و إخوتي فضحكوا جميعا مني و قالوا بصوت واحد: "أيها الجبان!"

❖ الموضوع العاشر:

شاهدت أو عشت حادثا ظهرت فيه شجاعة أحد الحاضرين.

❖ التحرير:

لقد ألححنا على حسّان الملاّح الذي يملك زورقا أن يمضي بنا في نزهة داخل البحر على مركبه الصغير.

هو شاب في ريعان الفتوّة ، ذو نفس أبيّة و قلب جريء فوافق على اقتراحنا. أخذ الزّورق يمشي الهوينا و قد تعالى هتافنا و هرجنا و مرحنا وملأنا الفضاء والسّكون بضحكاتنا و قهقهاتنا. و كان حسّان يهشّ في وجوهنا و يبشّ و لم نشعر بإبتعادنا عن الشاطىء و توغّلنا في البحر. و عندما أدركنا ذلك إستولى الهلع على قلوبنا و زادنا تراقص الزورق على صفحات الماء فزعا و رعبا.

فجأة اختفى الهدوء و تغير الطقس فاشتدّت عاصفة وعرفنا أنّنا في خطر و صار المركب يجري على هوى الأمواج و حدث ما لم يكن في الحسبان. لقد سقطت إحدى الفتيات في البحر، رباه ما هذه المصيبة! ماذا نفعل؟ صاح بنا حسان قائلا إنزلوا لأسفل القارب و تمسكوا بأخشابه و سوف أنقذ رفيقتكم من الغرق . و فعلا فقد رمى بنفسه في البحر مصارعا الأمواج وبالأمواج تصدّه لكنه لم ييأس، و بعد جهد عنيف تمكن من إمساك صديقتنا و جرّها إلى القارب و رفعها إليه حمدنا الله تعالى و إلتفتنا إلى حسّان نشكره . و ندعو له ثم تناول دفّة المركب و رجع بنا إلى الشاطئ.

إنّ هذا الشّاب لجدير بالتقدير و الإعجاب و لولا شجاعته لكانت صديقتنا في عداد الأموات.

❖ الموضوع العاشر:

شاهدت أو عشت حادثا ظهرت فيه شجاعة أحد الحاضرين.

❖ التحرير:

لقد ألححنا على حسّان الملاّح الذي يملك زورقا أن يمضي بنا في نزهة داخل البحر على مركبه الصغير.

هو شاب في ريعان الفتوّة ، ذو نفس أبيّة و قلب جريء فوافق على اقتراحنا. أخذ الزّورق يمشي الهوينا و قد تعالى هتافنا و هرجنا و مرحنا وملأنا الفضاء والسّكون بضحكاتنا و قهقهاتنا. و كان حسّان يهشّ في وجوهنا و يبشّ و لم نشعر بإبتعادنا عن الشاطىء و توغّلنا في البحر. و عندما أدركنا ذلك إستولى الهلع على قلوبنا و زادنا تراقص الزورق على صفحات الماء فزعا و رعبا.

فجأة اختفى الهدوء و تغير الطقس فاشتدّت عاصفة وعرفنا أنّنا في خطر و صار المركب يجري على هوى الأمواج و حدث ما لم يكن في الحسبان. لقد سقطت إحدى الفتيات في البحر، رباه ما هذه المصيبة! ماذا نفعل؟ صاح بنا حسان قائلا إنزلوا لأسفل القارب و تمسكوا بأخشابه و سوف أنقذ رفيقتكم من الغرق . و فعلا فقد رمى بنفسه في البحر مصارعا الأمواج وبالأمواج تصدّه لكنه لم ييأس، و بعد جهد عنيف تمكن من إمساك صديقتنا و جرّها إلى القارب و رفعها إليه حمدنا الله تعالى و إلتفتنا إلى حسّان نشكره . و ندعو له ثم تناول دفّة المركب و رجع بنا إلى الشاطئ.

إنّ هذا الشّاب لجدير بالتقدير و الإعجاب و لولا شجاعته لكانت صديقتنا في عداد الأموات.

❖"العودة المدرسية":

استيقظت صباح هذا اليوم باكرا و فكري مشغول بالرجوع إلى المدرسة .

و بعد الانتهاء من غسل أطرافي و لبس ثيابي و تناول فطوري أخذت محفظتي وتوجهت قاصدا مدرستي.

و في الطريق صادفت بعض الأصحاب فتبادلنا التحيات و تحادثنا عن ذكريات العطلة اللذيذة، و لما وصلنا أمام المدرسة شاهدنا تجمعا من التلاميذ و الأولياء و كلهم ينتظر موعد فتح الباب للدخول، و بغتة فتح الباب فاندفع التلاميذ نحوه في ازدحام شديد، كل واحد يريد الدخول قبل غيره .

دخلت الساحة و اجتمعت برفاقي كان التلاميذ ممتلئين نشاطا وعزما، و قد كبرت قاماتهم واشتد عودهم لقد امتلأت الساحة بهم، و كنت تراهم متجمعين مثنى وثلاث ورباع وهم يتحدثون في جو من الصداقة والشوق. كان كل واحد منهم يقص على رفاقه ما فعله في العطلة، و أحيانا يلاحظون وجود تلميذ جديد فيقتربون منه ويحاولون التعرف عليه واكتساب صداقته. و لما حان الوقت رن الجرس فاصطففنا ثم دخلنا الأقسام.

أحبك يا مدرستي فيك ألتقي بأصحابي و فيك أتعلم لأنال الدرجات العلى فأنفع بلادي وأهلي.

❖"الخريف":

ها قد ضعفت حرارة الشمس وأصبحت نظراتها كنظرات سقيم يرى الحياة من وراء نقاب الموت. ها قد تمردت الأرياح وانتزعت عزم البحار لتبيد به ما أخرجته الأرض من صدرها.

الأغصان ترتجف متأففة، و الصخور تكاد تهبط من أمام السيول و الأمطار و كل ما في الأرض يرتعش من غضب العواصف ارتعاد العبيد المذنبين أمام الملوك القساة. السواقي المترنمة قد غارت ثم ظهرت أنهارا و جرفت بتياراتها الجذوع و الحصى إلى أعماق الوادي، و الغيوم الرمادية قد تراكمت فوق خطوط الشفق و ملأت الفضاء.

❖"عيد الأضحى":

ها قد أقبل عيد الأضحى . النفوس مسرورة، و الوجوه مبتسمة ، و الشوارع مزدانة بالأعلام المرفرفة، و القوانيس الملونة.

و في صبيحة هذا اليوم السعيد أخرجنا الكبش و أحضرنا السكين ثم أخذنا ننتظر قدوم الجزار انتظرنا و انتظرنا، و لكنه لم يأت. ترى ما به ؟ لم تأخر ؟ هل هو مريض ؟ هل وقع له مكروه لا قدر الله ؟ - ارتفعت الشمس في السماء و أصبحنا نشم رائحة اللحم المشوي الذي يفوح من ديار الجيران أخذ أخي الصغير يبكي و يقول: أريد أن آكل اللحم المشوي و أخذت أختي تقول: إلى متى سنبقى على هذه الحال ؟ لماذا لم تذبح لنا الكبش يا أبي؟ أجاب أبي: ما تعودت أن أذبح يا بنيتي، و لكني سأجرب. سأعتمد على مساعدتكم ثمّ طرحنا الكبش أرضا، و بينما نحن كذلك إذ قدم الجزار يحمل بيده سكينا و ساطورا و تقدم من أبي معتذرا عن تأخره ، مدعيا أن أسبابا قاهرة جعلته يتأخر.

لاحت علامات الإرتياح على وجه أبي و قال له: هيا، أسرع فكلنا شوق للأكل . لقد قلقنا من تأخرك لم يستطع الأطفال الصبر فدفعوني إلى أن أتولى الأمر بنفسي.

و تم ذبح الكبش و سلخه و تقطيعه. و كنا نحن الصغار في حركة دائبة. هذا يحمل سطل ماء و الآخر يغسل الرأس. و كانت أمي تشعل الكانون لتشوي اللحم، لقد تم كل شيء على أحسن حال والحمد لله.

❖ "رحلة في الطائرة":

أطلق السائق التيار فدار المحرك برهة تزيد على الدقيقة و الطيارة ثابتة في موضعها، و ماهي إلا دقائق حتى بدأت تزحف على الأرض زحفا رقيقا، ثم استحال جريا ، و ظلت تدور على اليابس حتى التفت ودققت النظر، فإذا أنا قد صرت بين الأرض والسماء، من حيث لا أشعر.

كان يتخيل إليا أن الطيارة ثابتة في موضعها من الجو، لولا أنني كلما تشرفت من النافذة رأيت البيوت تصغر و تصغر، و أنظر إلى المقياس ، فإذا هو يحدث أنها تجري، ثم أرخي نظري إلى الأرض. فإذا هي التي تدور في اتجاهنا ، و لكن في تثاقل وهوادة.

أما الأرض فكان مرآها عجبا من العجب : هذه رقاع سندسية خضراء، لا تزيد مساحتها على متر في متر، و هذه الترع أو السكك الرئيسية، و تلك هي الحقول، وكلما أمعنا في الارتفاع ازدادت دقة ولطفا.

و ما برحنا نقلب النظر في هذه الطبيعة حتى آذنت الرحلة بالانتهاء فتمسكت بمجلسي، و شددت بيدي على مقعدي، و أخذت الطيارة تتدلى، و تنهابط، ثم نظرت فإذا نحن على الأرض و إذا الباب يفتح، و إذا الركب يتدلى.

❖ "وصف مكان مغلق":

يقع منزلنا وسط حديقة غنّاء محاطة بسياج حديدي تزيد المنزل حسنا و رونقا. إنه يطاول القصور في ارتفاعها ومتانة بنائه، عندما ترى خارجه فإنك تدرك داخله لأنه يعبّر لك عنه.

إنّه واسع الأرجاء به نوافذ كثيرة تفيض عليه النّور و الهواء . يحتوي على غرف عديدة واحدة للجلوس و السهرة و أخرى للإستقبال وغرفة للطّعام و ثلاث غرف للنّوم و به مطبخ و حمّام، قد فرشت غرفة الجّلوس بزرابي رائعة ، و أرائك فوقها حشايا وثيرة و وضعت فيها خزانة كبيرة جعل فيها أبي كتبه النفيسة المجلدة. أمّا غرف النوم ففي كل واحدة منها سرير عليه حشيّة و لحاف جميل مزركش بالحرير و قربه طاولة صغيرة فوقها منبّه و فانوس كهربائي. و في كل غرفة صوان للملابس. و أمّا غرفة الطعام ففيها طاولة مستديرة حولها كراسي عديدة و في زاوية منها ثلاّجة كبيرة، كما علّقت على الجدران صور تمثّل أنواع الثّمار والفواكه

و لكن أجمل حجرات المنزل غرفة الاستقبال إذ فيه أرائك وثيرة ، وكراسي هزازة، و زرابي قيروانية رائعة الجمال، مفروشة على الأرض، و ستائر زاهية الألوان و في الوسط طاولة مستديرة فوقها زهرية فيها ورود و رياحين، و في ركن من الأركان جهاز تلفاز جميل و كانت أرض المنزل مفروشة ببلاط ناصع البياض.

أحبك يا منزلي لأني فيك ولدت و نشأت و ترعرعت.

❖ "وصف مسكين":

هو قابع على حافة الطريق يستجدي بعين منكسرة و قلب جريح كثّ اللّحية، يعلو بشرته الصفراء، رداء من الغبار، هو حافي القدمين. هاهو يمدّ

يدا مرتجفة قد بدت عظام أصابعها كقضبان عارية ترتعش أمام العواصف ويقول: " الرحمة! الرحمة! لله في سبيل لله!" كان المحسنون يجودون عليه بما تيسّر أمّا الباقون فكانو لا يعبأون بنداءاته و لا بتوسلاته و كان كلّما قدّم إليه محسن صدقة أمطره بوابل من الأدعية و التشكّرات.

❖ "جو عائلي":

اجتمعت أسرتي في غرفة الجلوس للسّمر. وكان الطقس في الخارج باردا. فالرّيح بلغت أوجها تصفّر من ثقب الأبواب و تكاد تقلع الأشجار و المنازل و كانت الأمطار غزيرة جدّا.... تلفّف كل واحد منّا بدثار ليقي نفسه من البرد و قد حاولت أمّي تدفئة البيت بالكانون و لكن والدي منعها من ذلك. كان كل واحد منّا مشغولا بعمله فنحن نعدّ دروسنا و نقوم بواجباتنا، أمّا أمّي فكانت توزّع علينا كؤوس الشاي و الفواكه ثم تعود إلى مكانها لتزرد صدارا لأخي الصغير.

حان موعد المسلسل الأسبوعي بالتلفزة فاتّجه كل واحد منّا ليتمتّع بالنّظر إلى حوادثه المثيرة و وقائعه الرائعة، عشنا مع أبطاله و شاركناهم حيرتهم و أزماتهم و فجأة انتهى المسلسل في موقف كنّا متشوّقين لمعرفة امتداداته و نتائجه ، و عند ذلك اندفعنا نعلّق بالاستحسان حينا و عدم الرّضا حينا آخر وكثيرا ما كانت آراؤنا تختلف و تتعارض و أخيرا قام كلّ واحد منّا إلى فراشه لينام راضيا عن سهرته التي جمعت الأسرة في جو عائلي لطيف.